فيه لانه حركة والحركة لا تقع في زمان وان اراد بها الزمان فلانه ان عند حركة الاعلى عن الاسفل يبقى الوسط خاليا بل يتحرك الجسم من الطرف الى الوسط في ذلك قلت الدفع لكنه حركة الزمان صح
وان وقع في زمان فلا خفاء في ان انفصال الاعلى من الاسفل يكون في آن واذا كان ذلك في آن
كان الانفصال من الوسط في ذلك الآن بعينه وفي ذلك الآن اذا كان الطرف مشغولا بانتداء
وصول الهواء اليه يكون الوسط لا محالة خاليا ولمانع ان يمنع امكان دفع الاعلى بدون
الاسفل دفعه على هذا التقدير فان الاسفل يرتفع معه كما يفعله اصحاب الحيل ولو لم
يكن خلاء للزم من حركة بقة تدافع جملة العالم لانه اذا كان العالم كله ملاء فاذا انتقلت
بقة فلا يمكن انتقالها الى مكان خال لانه خلاف المفروض بل الى مكان مملوء فذلك الجسم الذي
كان في المنتقل اليه ان لم ينتقل عن مكانه لزم تداخل الاجسام وانه باطل وان انتقل
فاما ان ينتقل الى مكان البقة فيتوقف حركة كل منهما عن مكانه على حركة الآخر عن مكانه
ويلزم الدور وانه باطل ايضا او ينتقل الى مكان غير البقة فالكلام فيه كما في الاول
فيلزم من حركة بقة تدافع جملة اجسام العالم وانه باطل بالضرورة وهذا الدليل ايضا
الزامي فان عند المتكلم قد يعدم الله الجسم الذي قدامه ويخلق جسما في مكانه لا بتخلخل ما وراءه [72] وتكاثف قدامه لان زوال مقدار وحصول آخر فرع على وجود الهيولى
وعرضيه المقدار وكلاهما ممنوع ولمانع ان يمنع بطلان الدور فانه دور معية فان
انتقال الجسم عن المكان وانتقال الآخر اليه يقع معا كاجزاء الحلقة التي تدور على نفسها
وبالجملة فان اراد بالتوقف امتناع الانفكاك فقد يتعاكس وليس بمحال وان اراد
امتناع الانفكاك بنعت التقدم فممنوع منها الفصل الثالث في الكيف الاستقراء

دل على انحصار هذه المقولة في اربعة اقسام الكيفيات المحسوسة والنفسانية والمختصة
بالكميات والاستعدادات ومنهم من اراد اثبات الحصر بالترديد بين النفي والاثبات
فقال الكيف مختص بالكم اولا وهذا اما محسوس اولا وهذا اما استعداد نحو الكمال
اولا قلنا لم قلتم هو الكيفية النفسانية ولم لا يثبت لغير ذوات الانفس [7] انا لم نجد غايته صح
فالمآل الاستقراء فلنقول عليه اولا اما القسم الاول ففيه مباحث الاول في اقسامها
الكيفيات المحسوسة ان كانت راسخة اي ثابتة مستمرة كصفرة الذهب سميت انفعاليات
والا اي وان لم تكن راسخة بل كانت سريعة الزوال كحمرة الخجل وصفرة الوجل فانفعالات
وانما سميت الكيفيات المحسوسة بالانفعاليات والانفعالات لانفعال الحس عنها اولا
فانها محسوسة وكل احساس انفعال للحاسة واعتبرت الاولية ليخرج ما ينفعل عنه الحواس
ثانيا كالاشكال فان الاحساس بها انما يكون بسبب اللون قيل عليه الالوان من الكيفيات
المحسوسة مع انه لا يحدث منه الانفعال في الحس اولا بل بواسطة الضوء واجيب بان
الضوء شرط لوجود الالوان لا للاحساس وفيه نظر لما سيأتي ان جعل الضوء شرطا لوجود
اللون ليس بصواب اقول بل الجواب ان المراد بكونها محسوسة اولا انه اذا تعلق
الاحساس بالجسم فانما يتعلق بها اولا والالوان ايضا كذلك ولانها تابعة للمزاج اما
بالتخصص كحلاوة العسل وحمرة الدم فان حلاوة العسل تابعة للمزاج العسلي ضرورة
انها حصلت في مادة تكونت عسلا فانفعلت انفعالا احدثت الحلاوة لاجله وكذلك حمرة
الدم تابعة لمزاج الدم او بالنوع كحرارة النار وبرودة الماء فان حصول الحرارة
في النار وان لم يكن تابعا لمزاج وانفعال اذ لا مزاج للنار لكونها بسيطة لكن من شان

Copyright © King Saud University